Scientific Events Gate

Innovations Journal of Humanities and Social Studies

IJHSS

https://eventsgate.org/ijhss

e-ISSN: 2976-3312

فكرة المنقذ في الشرائع السماوية(اليهودية انموذجاً)

م. د. خديجة حسن علي القصير

جامعة الكوفة/ كلية الآداب/العراق

khadijah.alqaser@uokufa.edu.iq

الملخص: سادت فكرة المنقذ على الشرائع كافة وقد زخرت بها الديانات الوضعية منها او السماوية وسيطرة على قلوب وعقول أتباعها حتى غدت فكرة عالمية بكل ما للكلمة من معنى، وأصبحت حلم الإنسانية المشترك لأنها تقوم على أساس الأمل لدى الشعوب المقهورة والمضطهدة بوجود المنقذ (المخلص) والمصلح العالمي الذي ينشر العدل والرخاء بظهوره. تنطلق مشكلة البحث من فرضية أساسية مفادها إن العقيدة اليهودية أساسها يتمثل بانتظار منقذ(مخلص) يؤدي الى إحداث تغييرات جذرية في حياة الفرد اليهودي وترتبط نفسياً بالمعاناة التي مر بها اليهود خلال فترات تاريخهم المختلفة نتيجة الاحتلال والسبي الذي تعرضوا له في فترات تاريخية معينة فعاشوا تحت أمل ظهور المنقذ من هذه الظروف، ثم تحولت فيما بعد من مجرد فكرة ورغبة في التحرر الى أحد الثوابت العقائدية التي تنادي بها تعاليمهم وطقوسهم رغبة في قدوم المنقذ الذي يملأ الأرض عدلاً بعد أن تُملأ ظلماً وجوراً. يقوم البحث على بيان ملامح فكرة الانتظار في الديانة اليهودية بالاعتماد على ايراد النصوص المقدسة الواردة في العهد القديم(التوراة) ودراستها وإبراز الإشارات الى ظهور المنقذ(المخلص) الذي ورد في الفكر الديني اليهودي والذي دعمته أغلب اسفار العهد القديم كما سنوضح في متن البحث. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بشكل أساسي وذلك بإيراد نصوص التوراة العبرية والعربية معاً والتي اشارت الى مفهوم المنقذ واهميته كفكرة ومدى رسوخها في نفسية الفرد اليهودي وتأثيراتها على مجتمعه وطقوسه وبيان مميزات هذا المخلص وصفاته واعتقاديه اليهود بظهوره. توصلت الباحثة الى حقيقة مدعمه بالنصوص المقدسة مفادها إن المخلص هي فكرة من صميم العقيدة اليهودية بل راسخة في نفسية كل فرد يهودي، وهذا الرسوخ مفاده جوانب نفسية نتيجة للخيبات والويلات التي تعرض لها اليهود على مستوى السبي او الحروب التي أدت الى شتاتهم.

الكلمات المفتاحية: المنقذ (المخلص) – الزرادشتية– البوذية– اليهودية– الماشيح

The concept of the savior in the divine laws (Judaism as an example)

Dr. Khadija Hassan Ali Al-Qaseer

University of Kufa/ College of Arts/ Iraq

khadijah.alqaser@uokufa.edu.iq

Received 15/11/2023 – Accepted 22/12/2023 Available online 15/01/2024

Abstract: Summary: The concept of a savior transcends all laws, prevalent in both man-made and heavenly religions, capturing the hearts and minds of followers to become a global idea. It embodies the common dream of humanity, rooted in the hope of oppressed peoples for a global reformer who brings justice and prosperity. The research focuses on the hypothesis that Jewish faith centers around the anticipation of a savior, linked psychologically to the historical suffering of Jews during periods of occupation and captivity. This belief transforms from a mere idea into a doctrinal constant, emphasized in teachings and rituals, expressing a desire for the arrival of a savior to bring justice to a world filled with injustice and oppression. The study clarifies the features of the waiting concept in Jewish religion by citing and studying sacred texts in the Old Testament (Torah). Utilizing a descriptive and analytical approach, the research highlights the entrenched nature of the savior concept in the psyche of every Jewish individual, examining its effects on society and rituals. The researcher concludes, supported by sacred texts, that the notion of a savior is not just a core element of Jewish faith but is firmly established in the psychological aspects of every Jewish individual, shaped by historical disappointments such as captivity and wars leading to their diaspora.

Keywords: Savior (Redeemer) – Zoroastrianism – Buddhism – Judaism – Messiah

المقدمة:

تعد فكرة المنقذ فكرة زمكانية كانت ولازالت موضوعاً يشغل فكر الانسان عبر جميع الحضارات وفي جميع الشرائع والديانات سواء كانت السماوية منها او الديانات الوضعية. تنطلق هذه الفكرة من حتمية مهمة مرتبطة بالرغبة البشرية في وجود شخص يكون بمثابة المخلص لكي يقوم بإنقاذ الاخيار من البشر بعد ان يحل الدمار ويصيب الفناء العالم.

تعد التوراة اقدم كتاب سماوي تناول تفاصيل مختلفة عن بني إسرائيل وعقائدهم وعاداتهم وطقوسهم المختلفة وبما عن عقيدة المنقذ المخلص هي من بين الجوانب المهمة في عقلية الفرد اليهودي لأنها ترتبط بالأمل في الخلاص ونشر العدل واحقاقه وهذا بحد ذاته يبعث في النفس البشرية السرور والغبطة، لذلك انطلق أهمية البحث من توضيح مدى رسوخية هذه العقيدة في نفسية الفرد اليهودي وبواعثها المستقبلية وما تؤول إليه.

أما هيكلية البحث فمقسم الى محورين: مع ملخص ومقدمة وخاتمة وتلتهما قائمة بأبرز المصادر المعتمدة، جاء المحور الأول بعنوان: مفهوم فكرة المنقذ وضرورة وجوده، وهنا تطرقت الى تعريف المفهوم ونشأته في الديانات والشرائع بشكل موجز، وجاء المحور الثاني بعنوان: المنقذ في اليهودية، وضحت فيه من خلال نصوص العهد القديم ماهية وجود المنقذ او المخلص واهميته في حياة الفرد اليهودي وفق رؤية توراتية.

اعتمدت في إعداد بحثي هذا على مجموعة من المصادر تعد يعد كتاب التوراة وأخص بذلك (العهد القديم) المصدر الأساسي والأهم منها للاعتماد عليه في استلال النصوص التي تناولت عبارة (المنقذ) وتحديد معناها في كل نص وردت فيه ومدى

توافقيتها مع الواقع الذي يمر فيه اليهود ، وبما إن نسخ التوراة كثيرة بحسب الطبعات المتعددة لذا اعتمدت على الطبعة لسنة 1875م والتي أصدرتها جمعية الكتاب المقدس في بيروت لتلافي الأخطاء والتغييرات الواردة في الطبعات السابقة، فضلاً عن ذلك فقد اعتمدت على مصادر ومراجع مختلفة اغنت البحث في جوانبه المتعددة ومنها المعاجم اللغوية وفي مقدمتها كتاب (تاج العروس) للزبيدي، وكتاب ول ديورانت (قصة الحضارة)، فضلاً عن الكتب التاريخية التي حاولت من خلالها بيان بعض التفسيرات لبعض النصوص المقدسة وفي مقدمتها كتاب نبيه بشير (التوراة اليهودية) وكتاب جيمس بريستد (الشرق القديم).

وفي نهاية البحث جاءت الخاتمة والتي احتوت مجموعة من النتائج التي توصلت إليها الباحثة، منها إن فكرة المنقذ في اليهودية ليست بفكرة دخيلة او هي بمعزل عن النصوص التوراتية وإنما راسخة في فكر وعقيدة بني إسرائيل حتى إن أنبياءهم جميعًا بشروا بنبي يأتي في آخر الزمان من ذرية إسماعيل(عليه السلام) وهذا النبي هو الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه واله وسلم الصادق الأمين إلا إن التحريف الذي مارسه أحبارهم للنصوص المقدسة أدى الى اختلاط الحقائق لديهم.

مشكلة البحث:

مشكلة البحث تنطلق من فرضية أساسية تفيد بأن العقيدة اليهودية تقوم على انتظار المنقذ (المخلص) كمفترض يحدث تغييرات جذرية في حياة الفرد اليهودي. يظهر أن هذه الفرضية تتأثر نفسياً بالمعاناة التاريخية لليهود، مثل الاحتلال والسبي.

فرضيات البحث:

1. تأثير المعاناة التاريخية: يفترض البحث أن تأثير المعاناة التاريخية لليهود كان له دور كبير في تشكيل فكرة المنقذ والتمسك بها كمصدر للأمل والتحرر.

2. تحول الفكرة من رغبة إلى ثابت عقائدي: يفترض البحث أن الفكرة تحولت من مجرد رغبة في التحرر إلى ثابت ديني يعتنقه أتباع الديانة اليهودية، ويؤثر على تعاليمهم وطقوسهم.

أهداف البحث:

1. فهم أصل ورغبات المنقذ: تحديد مصدر فكرة المنقذ ورغباتها في تحقيق تغييرات في الواقع اليهودي.

2. تحليل تأثير المنقذ على الفرد والمجتمع: دراسة تأثير فكرة المنقذ على نفسية الفرد اليهودي وكيف أثرت على المجتمع وطقوسه.

أهمية البحث:

يبرز البحث أهمية دراسة فكرة المنقذ في الديانة اليهودية لفهم تأثيرها النفسي والاجتماعي على الفرد اليهودي.

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة فكرة المنقذ في الديانة اليهودية وتأثيرها على المستوى النفسي والاجتماعي، دون التطرق إلى مقارنة بديانات أخرى.

المحور الاول– مفهوم فكرة المنقذ وضرورة وجوده

اولا: في اللغة والاصطلاح

المنقذ في اللغة من الفعل الثلاثي نقذ، ينقذ نقذا: نجا، وأنقذه هو وتنقذه واستنقذه، ويقال: أنقذه من فلان استنقذه منه، بمعنى نجاه وخلصه(Al–zabedie ,2011)، ويُذكر ايضاً إن: النقذ هو التخليص والتنجية، كالإنقاذ والتنقيذ والاستنقاذ والتنقذ(Al–zabedie, 2011)، والنقذ بالتحريك ما أنقذته، وهو فعل بمعنى مفعول مثل: نقض وقبض والنقذ مصدر نقذ الرجل كفرح: نجا وسلم ومن الأمثال ماله نقذ، والأنقذ القنقذ(Al–zabedie ,2011). والنقذ: ما أنقذته، وفرس نقيذ مأخوذ من قوم آخرين كأنه منهم، وجمعه نقائذ(Al–raghib al–asfahany, 2004).

أما في الاصطلاح: الإنقاذ التخليص من ورطة قال تعالى:(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آَيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)(103,soraat al– imran).

لم ترد كلمة المنقذ صراحة في القرآن الكريم بل وردت بصيغ اخرى مثل ينقذ، ننقذ، أنقذكم إذ جاءت هكذا في خمس مواضع في القرآن الكريم (2008,Abid al–pakhi)، كما في قوله تعالى:﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾(19, soraat al– imran).

المنقذ هو فكرة انسانية قديمة تعود بجذورها الى فترات سحيقة في التاريخ، فقد آمنت الشعوب بوجوده وانتظرت قدومه لاعتبارات متعددة قد تكون نفسية نابعة من الرغبة في الخلاص من الجور والظلم والاضطهاد الذي تتعرض له بعضها، أو لاعتبارات دينية بحتة نابعة من تأكيد الشعائر والنصوص الدينية على وجوده وضرورة ظهوره. فهو موجود في كل الحضارات وان اختلفت المسميات، ففي الحضارة الفرعونية القديمة أكد المصريون القدماء على وجوده وأمنوا بظهوره وهذا ما أكدته المصادر الفرعونية التي اولت بوادر العقيدة المسيانية والتي تقوم على الإيمان بظهور شخصية قدسية تعيد السلام الى الأرض وتنشر العدالة بعد أن انتشر الجور والفساد، ويمكن ان يكون لدورة النيل الأثر في هذه العقيدة باعتباره يعود بعد إمحال ويجلب معه الخيرات الى ارض مصر(Sheel , 1971)، ومن ثم تطورت هذه الفكرة في الأذهان وخاصة بعد عهد ماقبل السلالات والخلافات التي نشأت بين شمال مصر وجنوبها فكان الأمل بمجيء ملك عادل ينقذ الناس ويعمل على تنظيم المجتمع وهذا المخلص هو الملك آميني (Bristed , 2011).

وفي العراق القديم تجلت فكرة المنقذ كما يورد الدكتور حسين فوزي النجار:" بعودة مردوخ اله بابل اذ كان البابليون يعتقدون بعودته حينًا بعد حين لنشر الخير وتطهير الارض من الفساد"(bela, al–najaar).

أما في الزرادشتية التي انتشرت في بلاد فارس نجد التجلي الواضح لفكرة المخلص فيها أكثر من غيرها من الشعوب القديمة وتدور حول تغلب ارادة الخير على إرادة الشر ومجيء من ينتصر على أهرمان وبالتالي يقضي على الظلم والجور، وفي مفهومهم هذا إن زرادشت لم يمت إلا في الظاهر وإنه قد نزل الى البحيرة المقدسة لكي يغتسل فنزلت بذرته الخصبة في مياهها، وإن هذه البذرة تبقى لثلاثة الاف سنة من بعد زرادشت الى قبيل نهاية العالم فتتعلق في عذراء طاهرة حين تنزل البحيرة للإغتسال وتحمل بمخلص العالم (السوشيانت) او المهدي وتعم العدالة بظهوره(Alsaid, 2005).

آمنت الزرادشتية بقدوم ثلاث منقذين على رأس كل ألفية من الألفيات الثلاث بمعدل منقذ في كل ألف سنة وآخرهم هو المسيا الموعود والذي يولد من عذراء طاهرة كما أوردت وهؤلاء المنقذين هم: هوشيدر، وهوشيدر ماه، وسوشيانت وهم أبناء زرادشت ولدوا من بذرته التي تركها في بحيرة وقد حفظت بإعجوبة في هذه البحيرة المقدسة، وتعد ألفية هوشيدر وهوشيدر ماه المقدمة للإصلاح، ويتم تجديد ديانة زرادشت ثانية مع بداية كل واحد منها (yousofi, 2012)

وهذا يوضح لنا إن الزرادشتية في مفهومها للمنقذ تطرح فكرة التدرج على مراحل، ففي المرحلة الأولى المتمثلة برحلة الإنقاذ مع هوشيدر تعج الأرض بمختلف أنواع البلايا ويبقى هوشيدر مائة وخمسين سنة في الأرض والألفية ممتلئة بالبلايا السماوية مثل القحط والثلج الأسود والاحمر (yousofi, 2012) وتبقى الشمس عشرة أيام وسط السماء وهو أمر غير متوقع وعجيب، ومن ثم يأتي هوشيدر منقذاً للتعاليم الدينية الزرادشتية فيصبح المسؤول عن التنظيم والمحافظة على المسائل الدينية (yousofi, 2012) ومن ثم تليها المرحلة الثانية للإنقاذ والمتمثلة بهوشيدر ماه الذي يزيل الشيخوخة والغضب والفقر والشهوات ويزيد من الترابط والاخوة والمحبة ، وصولاً الى المنقذ الاخير الموعود او السوشيانت كما يسمى (Alsaid, 2005).

أما في الهندوسية فكرة المخلص تقوم على اعتبارين، أولها: الاعتبار الخاص بالنفس الإنسانية والذي يطلق عليه عقيدة الكارما والتي تقوم على العمل الذي يؤديه الانسان وهو بدوره يشمل ثلاثة اقسام العمل الذي ينبعث من القلب والعقل والجسم، وعقيدة تناسخ الارواح او الانطلاق، أما الاعتبار الآخر: فهو الخلاص العام والذي يتمثل لكل المؤمنين ليخلصهم من الآلام والشرور وينقذ الأبرار ويقضي على الاشرار وهو مرتبط بالإله فشنو، وملخص عقيدة الخلاص لديهم ان النفس البشرية لكي تتخلص من شرورها يجب عليها ان تسلك احدى المسلكين اما الكارما او تناسخ الارواح (Nooshy, 1959).

وبهذا فإن محور الإنقاذ في الهندوسية يتجسد في شكلين أولهما: يتم وفق نظرية الموت والعودة بعدة اشكال حيوانية او مادية الى ان يحدث الخلاص النهائي بإندماجها بالكون والعودة الى الأصل، وثانيهما: يتحقق بوجود المنقذ المخلص والمتمثلة بالإله فشنو الذي يأتي ليساعد البشرية ويخلصها من الأزمات، آمن الهندوس بأن الإله فشنو يأتي على شكل تجسدات بحسب مقتضيات الموقف والازمة التي تمر بالإنسانية فقد يكون بهيئة سمكة لإنقاذ مانو من الفيضان، أو يتجسد بشكل قزم اسمه فامانا لإنقاذ الآلهة التي تسكن الأرض من سيد العفاريت الشرير بالي (khidarah.2011)

وفي البوذية تنبثق فكرة المخلص من صميم المعاناة الطبقية التي مر بها المجتمع وما لحق بأفراده من ظلم فكانوا يتمنون ظهور قائد روحي جديد يخلصهم من الظلم والطغيان فوجدوا في بوذا الخلاص الكلي وبأنه المنتظر، إذ يعتقدون بإمكانه أن يبقى في مرحلة السعادة النهائية لكنه فضل مساعدة الاخرين والوصول بهم الى طريق الخلاص (Kuleer, 1995). بل تعدى الأمر الى الاعتقاد بأن هناك أكثر من بوذا سيظهر وليس مخلص واحد لذلك ينتظرون ظهور حكيم من بينهم، وهذا يبين كثرة المنتظرين في الديانة البوذية ويثبت كلامنا هذا النص :"ملأت اجواز السماء ببوذات منتظرة وقديسين من اشباه بوذا"(bela , Deyourant).

سجلت تعاليم بوذا بمجموعات مختلفة بلغة بالي وهي لغة شبيهة بالسنسكريتية وقد كتبت هذه الشرائع في منتصف القرن الأول قبل الميلاد وتألفت من ثلاثة اقسام: أحاديث سوترا بيتاكا والتي تقسم الى خمسة اقسام، وقانون الرهبنة فينابا بيتاكا والذي يضم قوانين سلك الرهبنة والإنخراط فيها، فضلاً عن اطروحات علمية الهيدامابيتاكا وهي مجموعة اعمال علمية متأخرة قليلاً ، ولكن بوفاة بوذا مؤسس البوذية وانظمتها وواضع تشريعاتها بدأت مرحلة النشوء لمدرستين هما المدرسة المركبة الصغيرة والكبيرة وبدأت هنا فكرة الخلاص تأخذ منحى مختلف في كل مدرسة منها (kheion.2007).

وفي المسيحية إنبثقت فكرة المنقذ من كلمة عبرية تعني(المسيح المخلص) او الماشيح والكلمة تعني (الممسوح بالزيت المقدس) وتكاد تتفق اغلب المصادر الى ان ظهور فكرة المخلص عند المسيح مشابهة الى أسباب ظهورها عند اليهود لأن المسيح كما هو معروف من بني إسرائيل واتباعه هم من اليهود ايضاً، والظروف التي مرت بالمسيحيين مقاربة للذي مر به اليهود فهم بعد عيسى عاشوا الظلم والاضطهاد وقتلوا وصلبوا واحرقوا ودفنوا احياء لاسيما في فترة الحكم الروماني وبالأخص أيام نيرون سنة 64م ، وتراجان سنة 106م(alkhorashe. 2015).

والمتتبع لبشارات العهد الجديد والنصوص الدينية في كتب الاناجيل الأربعة يجد إشارات الى فكرة المنقذ ، فقد جاء في التلمود عن مجيء المسيح المنتظر "تطرح الارض فطيرا وملابس من الصوف وقمحا حبه بقدر كلاوي الثيران الكبيرة وفي ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود وكل الامم تخدم ذلك المسيح وتخضع له.... "(bela, Al-sharqawy ؛ abid alaah , bela).

وقد وردت الصفة الانقاذية لشخصية المسيح في كل الاناجيل وهذا ينمي على اهمية هذه العقيدة لديهم، واول انجيل تكلم عن ذلك انجيل متي والذي يرجع اصل المسيح الى داود تأكيد لمقامه الملوكي ويذكر لنا:" הִיא יוֹלֶדֶת בֵּן וְאַתָּה תִּקְרָא שְׁמוֹ יֵשׁוּעַ, כִּי הוּא יוֹשִׁיעַ אֶת עַמּוֹ מֵחַטֹּאתֵיהֶם". انه ولد بقوة الروح القدس وانه مخلص وانه اله متحد بالإنسان" (enjeel mate,1:21)، وورد ايضا:" שׁוּבוּ בְּתְשׁוּבָה, כִּי קָרְבָה מַלְכוּת שָׁמַיִם".

و في تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية، قائلا توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات"(enjeel mate,3:2). ويعد انجيل يوحنا اكثر الاناجيل تأكيدا لمسألة البعث وظهور المنقذ المخلص فهو يصف لنا المسيح كالصديق الالهي الذي يدافع ويريد من الاخرين ان يكونوا بجنبه:" אָבִי, אֱלֹה שֶׁנָּתַתָּם לִי רְצוֹנִי שֶׁיִּהְיוּ גַּם הֵם אִתִּי בַּאֲשֶׁר אֲנִי, לְמַעַן יֶחֱזוּ בִּכְבוֹדִי אֲשֶׁר נָתַתָּ לִי, כִּי אָהַבְתָּ אוֹתִי מִלִּפְנֵי הִוָּסֵד תֵּבֵל. ايها الرب اريد ان هؤلاء الذين اعطيتني يكونون معي حيث اكون انا لينظروا مجدي الذي اعطيتني لانك احببتني قبل انشاء العالم"(enjeel uohana,17:24).

ولايخفى علينا ثباتية فكرة المنقذ ورسخوها في الديانة الإسلامية ومرجعنا في توضيح ذلك القرآن الكريم كتاب الله المنزه من التحريف والذي نص في العديد من الآيات على وجود هذا المخلص ففي قوله تعالى:(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون) (sorat alanbia, 105) فهذه الآية وبإتفاق مفسري القرآن الكريم إنهم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان (altabrasy.2006).

ووقد جاء على لسان الرسول محمد صل الله عليه وآلة وسلم :" لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي، اسمه اسمي، يملا الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجورا" (altabrasy.2006)

ويكاد يتفق علماء الامامية على علامات المخلص والمهدي المنقذ في الإسلام بأنه:" انسان حي ذو بنية جسدية صحيحة وطاقة عقلية خارقة، انسان اعلى يرتقي اليه هذا الانسان الأدنى بعد جهد طويل، وانه يطول عمره حتى ينيف على ثلاثمائة سنة ويستطيع ان ينتفع بما استجمعه من اطوار العصور وما استجمعه من اطوار حياته" (magmoat moalefin,2007)

مما تقدم يتضح لنا بما لايقبل الشك في جميع الشرائع والديانات سواء كانت السماوية منها او الوضعية إن فكرة المخلص موجودة وقد رسختها الفطرة الإنسانية وغرستها في النفوس، وأنَّ الله تباركَ وتعالى لم يقطع أملَ الإنسانية في كلّ عصرٍ من العصور، وهو نوعٌ من التربية الربانية لعموم البشر ولطف محض، وقد عبر عن هذه الحقيقة أَحدُ أعاظم العلماء بقوله :"ليسَ

المهدي تجسيداً لعقيدةٍ إسلاميةٍ ذات طابعٍ ديني فحسب، بل هو عنوان لطموحٍ اتجهت اليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها، وصياغة لإلهام فطري"(bela,al-asaady).

ثانيا: المنقذ في اليهودية

جاءت كلمة المنقذ في العبرية مشتقة من الفعل الثلاثي "نقذ" أو "خلص" "ישע" ومنها اشتقت مفردة المنقذ او المخلص (ישועה) (magmoat moalefin.1964) وتقابل هذه المفردة في السريانية "الماشيح" الممسوح بالزيت كما ذكرت في المحور السابق عند الكلام عن المنقذ في المسيحية ، ومشح تعني: مسح وكان الملوك العبرانيين يدعون بالمشيحا، أي انهم توجوا بطريقة شرعية وتم مسحهم بالزيت المقدس (magmoat moalefin.1964)، وهذه الصفة الشريعة ترتبط بأن نسب الماشيح يكون من نسل داود عليه السلام لذلك فاليهود يؤكدون أن المنقذ لابد أن يكون مشيحا أي ممسوح بالزيت وهذا دلالة على إنه من نسل داود.

ان المتمعن في فكرة المنقذ في الشريعة اليهودية يجد اختلافات عديدة حول أصل نشأتها وجذورها، إذ يعزوها بعض الباحثين كونها فكرة دخيلة على التراث اليهودي من الديانة الزرادشتية إذ مثلت ايران في تلك المدة الزمنية دورًا في نمو الحركات الباطنية والصوفية وفكرة المخلص والمفاهيم اليهودية اللاحقة التي تدور حول الحياة والاخرة والجحيم والبعث ونهاية العالم كلها ذات صبغة زرادشتية (Al-sawah , 2010)، ويؤيد النص التالي هذا الأمر "لم تبن فكرة البعث في خلد اليهود الا بعد ان فقدوا الرجاء في ان يكون لهم سلطان في هذه الارض ولعلهم اخذوا الفكرة عن الفرس او لعلهم اخذوا شيئا منها من المصريين ومن هذه الخاتمة الروحية ولدت المسيحية" (Deyourant.bela).

وهناك من يجد إن الخلاص إنما هو وليد الحاجة النفسية للفرد اليهودي نتيجة للمعاناة التي تعرض لها خلال فترات تاريخه المختلفة ابتداءا بخراب الهيكل الاول سنة 586ق.م وما رافقه من فترات السبي البابلي في عهد نبوخذ نصر الثاني سنة 597ق.م، وصولا الى الفترة الممتدة بين خراب الهيكل الثاني سنة 70م وتمرد اليهود ضد الحكم الروماني (Basheer , bela). فكانت رداً طبيعيا لذلك الاحتلال الذي عاشوه طيلة تلك الفترات تحت حكم اعداءهم فتطلعوا الى مخلص منقذ من الذل والآلام التي لحقت بهم حتى باتت هذه الفكرة إحدى دعائم العقائد اليهودية وجزءا لا يتجزأ من طقوسهم ومعتقداتهم التي توارثوها عبر الاجيال(Salih, 2006)، فتصوروا المنقذ او المخلص ملكا ذا جاه وصولجان من نسل داود يمسح بالزيت المقدس وفق الشعائر اليهودية ليعيد مجد اسرائيل ويقيم مملكة داود وسمي بالمسيح اي الممسوح بالزيت المقدس ودعي الكهان والانبياء مسحاء الرب (bela, Al-najaar).

ترجح الوقائع التاريخية التي مرت ببني إسرائيل إن رسوخ هذه الفكرة لديهم غنما يعود الى فترات متاخرة من تاريخ اليهودية ويعزى ذلك الى الويلات المتكررة التي لحقت بهم، وكلمة الماشيح تعني حرفيا الممسوح بالزيت وتشير الى عادة قديمة حيث كان يمسح الملك بالزيت عندما يعتلي العرش، لذلك فالمسيح المنتظر سوف يمسح بالزيت كملك في نهاية الايام، والمسيح المنتظر لليهود هو قائد سياسي عظيم من نسل داوود عليما بالشريعة اليهودية وممارسًا لها وسيخوض معارك وحروب من اجل انتصار اسرائيل، وهو مجرد انسان ليس الهًا او شبه اله او كائن فائق وفي كل عصر وفي كل جيل يوجد شخص تتوفر فيه امكانية ان يكون المسيح (Bela- moaalif , 2007).

ولإثبات تأصيلية فكرة المخلص في الشريعة اليهودية سوف نتناول بعض النصوص التوراتية الواردة في العهد القديم تحديداً لتوضيح وجود المنقذ، ومن هذه النصوص التوراتية ماجاء في سفر الخروج في قصة موسى عليه السلام مع العليقة المشتعلة عندما ظهر له ملاك الرب:" אני אלוהי אביך אלוהי אברהם אלוהי יצחק ואלוהי יעקב.וכסה משה את פניו כי פחד

להביט באלוהים.ואמר ה':ראיתי את צרתי. אנשים אשר במצרים, ושמעתי את זעקתם על עוכריהם, ידעתי את צריהם, וירדתי להצילם מיד מצרים ולהעלותם מן הארץ ההיא אל הטוב והטוב. אדמה רחבת ידיים "؛" انا اله ابيك، اله إبراهيم واله إسحاق واله يعقوب، فغطى موسى وجهة لأنه خاف ان ينظر الى الله فقال الرب: اني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من اجل مسخريهم اني علمت اوجاعهم فنزلت لأنقذهم من ايدي المصريين، واصعدهم من تلك الأرض الى ارض جيدة وواسعة ..." (alkhorog, 10:3–6) والمتمعن في هذا النص يجد من خلال الحوارية الواردة بين موسى والرب وما يماثلها في اسفار موسى الخمسة الأخرى (التكوين– الخروج– التثنية– العدد– اللاويين) انما هي إشارة الى إن المنقذ هنا هو شخصية غامضة فأحيانا هو موسى في سفر الخروج والذي ينقذ بني إسرائيل من جور فرعون والمصريين ومن ثم الههم يهوه وهو المنقذ والمخلص، فعقيدة الإنقاذ لديهم لاتركز على شخص بعينه وإنما يتبدل ويتغير بحسب الظروف المحيطة بهم.

وماجاء في سفر اشعيا: "ומטה תצא מגזע ישי, וענף יצמח משורשיו, ותבוא עליו רוח ה', רוח החכמה והבינה, רוח העצה והכוח, רוח הדעת. ויראת ה'... ויהי ביום ההוא ויושיט ה' את ידו בפעם השנייה להשיב את שארית עמו אשר נותר מאשור וממצרים ומפתרוס. , וּמִכּוּשׁ, וּמֵעֵל–עַם, וּמִשִּׁנְעָר, וּמֵחֲמָת, וּמֵאִי הַיָּם" ؛" وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ، وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ...وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ السَّيِّدَ يُعِيدُ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَقْتَنِيَ بَقِيَّةَ شَعْبِهِ، الَّتِي بَقِيَتْ، مِنْ أَشُّورَ، وَمِنْ مِصْرَ، وَمِنْ فَتْرُوسَ، وَمِنْ كُوشَ، وَمِنْ عِيلاَمَ، وَمِنْ شِنْعَارَ، وَمِنْ حَمَاةَ، وَمِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ" (10–11:1).

وفي سفر أرميا إذ ردد النبي نفس المعاني التي رددها أشعياء إذ يقول:" באותה שעה יקראו לירושלים כסא ה' ויתאספו אליה כל העמים לשם ה' לירושלים ולא ילכו עוד אחרי עקשנות לבם הרע .בימים ההם ילך בית יהודה עם בית ישראל ויתכנסו מארץ הצפון אל הארץ אשר ירשו אבותיכם"؛"في ذلك الزمان يسمون أورشليم كرسيّ الرّبّ، ويجتمع إليها كل الأمم، إلى اسم الرب، إلى أورشليم، ولا يذهبون بعد وراء عناد قلبهم الشرير. في تلك الأيام يذهب بيت يهوذا مع بيت إسرائيل، ويأتيان معا من أرض الشمال إلى الأرض التي ملكت آبائكم إيّاها" (18–17 : 3)

فهنا يوضح مفهوم الخلاص في اليهودية والذي يقوم على التغيير الجوهري والإختلاف الذي ينقل الانسان من حالة الى اخرى تؤدي الى ان تنهي كل آلامه ومشقاته(1999, Al–mousery)، ويعد في العهد القديم خلاصاً جماعياً قومياً للشعب اليهودي لذلك نجد مفهومه في كتب الانبياء ذو أبعاد انسانية واخلاقية، إلا إن هذا المفهوم قد تغير تدريجيًا ليأخذ منحى عقدي بعد السبي والتهجير الذي تعرض له اليهود وجعلهم يشعرون باليأس والاحباط (2012, Al–khatany) .

ويلمح سفر اخر من اسفار التوراة الى المخلص الموعود فيورد هذا النص"נְאֻם – –שֹׁמֵעַ, אִמְרֵי אֵל: אֲשֶׁר מַחֲזֵה שַׁדַּי – –– יֶחֱזֶה, נֹפֵל וּגְלוּי עֵינָיִם . ... وحي الذي يسمع اقوال الله الذي يرى رؤيا القدير مطروحا وهو مكشوف العينين" (ALADAD 16:24) يرى مفسرو التوراة ان هذا النص يشير الى الماشيح الذي سيكون باتصال روحي مع الخالق منفذا لأوامره متجنبا لنواهيه.

يميز الكتاب المقدس اليهودي بين صنفين من الخلاص، الصنف الأول: الذي يعتقد ان الخلاص سيكون الهيًا ويحصل عبر المواظبة على اداء العبادات والطاعات والتقرب من الإله إذ ورد في التوراة إشارة الى ذلك: " אני האדון ואין מושיע אחר" ؛"انا انا الرب وليس غيري مخلص" (sefer Ashia,43:11)، والصنف الآخر: الذي يؤمن بأن الخلاص يحدث حين يبتعد اليهود عن الإله وعبادته وبالتالي سوف يعجل عليهم العقوبات، وهذا بدوره سوف يدفعهم الى العودة الى الرب وطلب المغفرة والتوبة (bela, basheer)، وهو منحة الهية من يهوه الاله القومي لليهود وهو ماي توافق مع النصوص الدينية

المقدسة كما جاء في سفر صموئيل الاول:" וַיֹּאמֶר שָׁאוּל, לֹא יִהְרֹג אָדָם בַּיּוֹם הַזֶּה, כִּי בַיּוֹם הַזֶּה עָשָׂה ה' ישועה בישראל"؛"فقال شاول لا يقتل احد في هذا اليوم لأنه في هذا اليوم صنع الرب خلاصا في إسرائيل" (11:13).

ورد في سفر التكوين قول النبي إبراهيم:" לא נתת לי צאצא, והנה בני הוא היורש שלי, אז אמר אלוהים: האיש הזה לא יהיה ליורש שלך, אבל מה שיוצא מגופך הוא היורש שלך. "؛ " انك لم تعطني نسلا، وهوّ ذا ابن بيتي وارث لي، فقال الرب: لا يرثك هذا، بل الذي يخرج من أحشائك هوّ يرثك " (3:15).

ونذكر أيضا قول الرّب للسيدة هاجر: قومي:"" הרם את הילד והחזק אותו בידך, כי אהפוך אותו לגוי גדול "؛ " احملي الغلام وشدّي يدك به لأنّي سأجعله أمة عظيمة" (21:18)
وفي السفر ذاته :"" לא יסור השרביט מיהודה ומחוקק בין רגליו עד בוא שילה וייכנעו לו העמים."؛ "لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب" (49:10)

وماجاء في سفر اشعياء كذلك "הֵן עַבְדִּי אֶתְמָךְ – בּוֹ בְּחִירִי רָצְתָה נַפְשִׁי נָתַתִּי רוּחִי עָלָיו מִשְׁפָּט לַגּוֹיִם יוֹצִיא : לֹא יִצְעַק וְלֹא יִשָּׂא וְלֹא – יַשְׁמִיעַ בַּחוּץ קוֹלוֹ : קָנֶה רָצוּץ לֹא יִשְׁבּוֹר וּפִשְׁתָּה כֵּהָה לֹא יְכַבֶּנָּה לֶאֱמֶת יוֹצִיא מִשְׁפָּט : לֹא יִכְהֶה וְלֹא יָרוּץ עַד– יָשִׂים בָּאָרֶץ מִשְׁפָּט וּלְתוֹרָתוֹ אִיִּים יְיַחֵלוּ: אֲנִי יְהוָה קְרָאתִיךָ בְצֶדֶק וְאַחְזֵק בְּיָדֶךָ וְאֶצָּרְךָ וְאֶתֶּנְךָ לִבְרִית עָם לְאוֹר גּוֹיִם : לִפְקֹחַ עֵינַיִם עִוְרוֹת לְהוֹצִיא מִמַּסְגֵּר אַסִּיר מִבֵּית כֶּלֶא יֹשְׁבֵי חֹשֶׁךְ "؛"هو ذا عبدي الذي اعضده مختاري الذي سرّت به نفسي. وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم. لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته. قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفئ. الى الامان يخرج الحق. لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريعته انا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك واحفظك واجعلك عهدا للشعب ونوا ر للأمم. لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة". (1–7)

وماورد في سفر حزقيال من بشارة بظهور المخلص:" הִנֵּה בָּא וְהוּא, נְאֻם ה' אֱלֹהִים .זה היום שבו דיברתי על זה . ויצאו יושבי ערי ישראל ויציתו וישרפו את הנשק, המגנים, המגנים, הקשתות, החצים, החניתות והחניתות, ועשו בהם אש שבע שנים .ולא יקחו מקלות מן השדה, ולא יאספו עצים מן היערות, כי ישרפו את כלי הנשק באש, ויגזלו את השודדים, וגזלו את השודדים אותם, נאום ה' אלהים .וְהָיָה בַּיּוֹם הַהוּא, וְאֶתֵּן שָׁם לְגוֹג, לְקֶבֶר בְּיִשְׂרָאֵל, וּבְעֵקֶת אַבְרִים לְמִזְרַח הַיָּם, וְעוֹצֵר אֶת נַפְשׁוֹת הָעוֹבְרִים .שם הם קוברים את גוג ואת כל הקהל שלו, והם קוראים לזה: עמק ההמון של גוג."؛ هاهو قد أتى وصار، يقول السيد الرّب. هذا هو اليوم الذي تكلمت عنه. ويخرج سكان مدن إسرائيل ويشعلون ويحرقون السّلاح والمجّان والأتراس والقسيّ والسّهام والحراب والرّماح ويوقدون بها النار سبع سنين. فلا يأخذون من الحقل عودا، ولا يحتطبون من الوعور، لأنهم يحرقون السّلاح بالنّار، وينهبون الذين نهبوهم، ويسلبون الذين سلبوهم، يقول السّيد الرّب. ويكون في ذلك اليوم، أنى أعطي جوجا موضعا هناك للقبر في إسرائيل، ووادي عباريم بشرقي البحر، فيسدّ نفس العابرين. وهناك يدفنون جوجا وجمهوره كلّه، ويسمونه: وادي جمهور جوج))(39: 8–11).

وأما عن مصطلحات الخلاص التي اوردتها نصوص العهد القديم فتكاد تكون مختلفة بحسب دلالة الاستخدام، ولكن اكثر ثلاث مفردات تم اعتمادها لتوضيح فكرة الخلاص عند اليهود هي(غئوله، فدوت، يشوعه)، فأما (غئوله) فتعني:(ولي الدم) وتستخدم عند قيام رب البيت او رئيس العشيرة وفق الاعراف العشائرية والاسرية في المقايضة لإفتداء وانقاذ ابناءه وهذا المفهوم ورد في الكثير من اسفار العهد القديم ابرزها سفر التثنية إذ جاء فيه: " שמא ירדוף נוקם הדם את הרוצח כשלבו חם, ויתפוס אותו אם הדרך ארוכה, ויהרוג אותו, ואין עליו דין מוות, כי לא שנא אותו מאתמול ומקודם."؛ " لئلا يسعى ولي الدم وراء القاتل حين يحمى قلبه و يدركه إذا طال الطريق و يقتله و ليس عليه حكم الموت لأنه غير مبغض له منذ امس و ما قبله (19:6).

وجاء ايضاً:" לאחר שנמכר, יפדה לו, ויפדה אותו אחד מאחיו, או יפדה דודו או בן דודו, או יפדה אחד מקרוביו ממשפחתו, או אם אפשר אותו לפדותו יפדה את עצמו...כי בני ישראל עבדים לי הם עבדי אשר הוצאתי מארץ מצרים אני ה' אלוקיכם"؛" فبعد بيعه يكون له فكاك يفكه واحد من اخوته ، أو يفكه عمه أو ابن عمه أو يفكه واحد من اقرباء جسده من عشيرته أو إذا نالت يده يفك نفسه ....لان بني إسرائيل لي عبيد هم عبيدي الذين اخرجتهم من ارض مصر أنا الرب الهكم" (sefer al-laween, 25:48-54) وهنا يوصف الرب بكونه هو المخلص ومفتدي اسرائيل من المصائب.

والمفردة الثانية (فدوت) وتعطي نفس معنى المفردة الاولى بمفهوم اوسع كما جاء في سفر الخروج: "אבל כל בכור חמור תפדה בצאן, אבל אם לא תפדה אותו, תשבור את צווארו, וכל בכור אדם מבניך תפדה" ؛"ولكن كل بكر حمار تفديه بشاه وان لم تفده فتكسر عنقه وكل بكر انسان من اولادك تفديه" (13:13) .

والمفردة الاخيرة (يشوعه) وتعني الخلاص الحقيقي وقد وردت في العهد القديم مايقارب250مرة وتمثل التضرع الجماعي في الصلاة للرب لتسريع خلاصه ومجيء مسيحه(bela, al-basheer)، وتعد الاكثر شيوعاً من بين مفردات الخلاص في العهد القديم والمفردة الأكثر دلالة بين المفردات السابقة على مجيء المنقذ، جاء في سفر الخروج:" וַיֹּאמֶר מֹשֶׁה אֶל הָעָם: "אל תפחדו, עמדו במקום וראו את הישועה שעושה ה' לכם היום, כי כפי שראיתם היום את מצרים, לא תראו אותם עוד לעולם "؛ "فقال موسى للشعب لاتخافوا قفوا وانظروا خلاص الرب الذي يصنعه لكم اليوم فأنه كما رايتم المصريين اليوم لا تعودون ترونهم أيضا إلى الابد"."(sefer al-kheroog,14:13)، وأيضا:" فسمن يشورون ورفس سمنت وغلظت واكتسيت شحما فرفض الاله الذي عمله وغبي عن صخرة خلاصه" (sefer al-tathnia,32:15)، وفي سفر اشعياء: "ביום ההוא יושר השיר הזה בארץ יהודה: עיר חזקה יש לנו .הוא הופך את הישועה לחומה ולמעוז "؛ "في ذلك اليوم يغنى بهذه الأغنية في أرض يهوذا: لنا مدينة قوية يجعل الخلاص أسوارا ومترسة" (26:1) .

تكاد تتفق كل الفرق اليهودية على إن المنقذ ينتمي بنسبه الى نسل داود (عليه السلام) وان يكون قادرا على القيام بوظائفه وان يتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه، وأن يأتي بالمعجزات الخارقة ويكون ظهوره في آخر الأيام(Muhamed ، 1998)،وذلك بحسب ما أشارت الاسفار المقدسة :" כי ישארו בני ישראל ימים רבים בלי מלך ובלי שליט ובלי קרבן ובלי פסל ובלי אפוד ותרפאים, אחר כך ישובו בני ישראל ויבקשו את ה' אלוהיהם. ודוד מלכם וירא את ה' ואת טובתו באחרית הימים."؛" لان بني إسرائيل سيقعدون أياما كثيرة بلا ملك وبلا رئيس وبلا ذبيحة وبلا تمثال وبلا افود وترافيم، بعد ذلك يعود بنو إسرائيل ويطلبون الرب الههم وداود ملكهم ويفزعون إلى الرب و إلى جوده في آخر الأيام" sefer (hoshia 5-3:4)، ومن هذا نستدل ان المخلص الموعود من وجهة نظر يهودية هو ملك من نسل داود ممسوح بمسحة الملك وليس المسيح عيسى (عليه السلام) ويستندون في ذلك على النصوص التوراتية كما في سفر العدد: "אני רואה את זה אבל לא עכשיו אני רואה את זה אבל לא קרוב כוכב יעלה מיעקב ושרביט יעלה מישראל וישמיד את שני צדדי

מואב ויהיו כל בני העושק. נשמד אדום תהיה נחלה ושאיר אויביו יהיו נחלה ויעשו ישראל חיל וימלוך מי ומיעקב והנודד מהעיר ישמד"؛" أراه ولكن ليس الآن، أبصره ولكن ليس قريباً، يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من إسرائيل فيحطم طرفي مؤاب، ويهلك كل بني الوغى، ويكون أدوم ميراثاً ويكون سعير أعداؤه ميراثاً ويصنع إسرائيل ببأس، ويتسلَّط الذي من يعقوب ويهلك الشارد من مدينة" 18–24:17) .

فضلاً عن ذلك فقد حددت العقيدة اليهودية شروطا لابد من توفرها في الشعب اليهودي حتى يحصل على الخلاص وفي مقدمتها الإيمان بإله واحد لايشرك به وبنبوة موسى (عليه السلام) وتطبيق تعاليم وشرائع التوراة وإداء العبادات، وعلى اليهودي ان يؤدي فريضة الحج (والحج عندهم هو رحلة يقصد بها المؤمنون مكان مقدس بظهور الهي او بنشاط ديني من اجل تقديم صلاتهم في اطار ديني ملائم لذلك وهم يحجون سنوياً الى القدس في عيد الفصح)(SALAL,2002) مرتين في العام وغيرها من الطقوس التي تحرر الفرد من الخطيئة وترشده الى الصواب(2012, Al–khatany).

وبما إن التوراة لم تحدد زمناً دقيقاً لظهور المنقذ واعتبرت إن كل زمان هو ملائم لظهوره مما أدى الى ان يقع اليهود في شبك ادعياء الماشيحية وبالرغم وبالرغم من دعوات المؤمنين منهم وإنتِّظارهم ظهور المنقذ الحق إلا ان التاريخ اليهودي يذكر لنا بعض النماذج من الذين ادعوا باطلاً إنهم الماشيح فعلى سبيل المثال لدينا في العصر الأموي ظهر الكثير من المدعين ففي عهد عمر بن عبد العزيز ظهر في الشام شخص ادعى إنه المنقذ واخر في مدينة شيرين في ايران، وتم القضاء عليهما وفي نهاية العصر الاموي ظهر في مدينة أصفهان يهودي اسمه عبيد الله أبو عيسى إسحاق بن يعقوب الاصفهاني وادعى إنه المنتظر وإنه سيعيد اليهود الى فلسطين واستمر حتى بداية العصر العباسي الأول إذ تمكن أبو جعفر المنصور من القضاء على حركته (SOSA,2003).

مما تقدم يتضح لنا إن فكرة المنقذ المنتظر برزت في الفكر اليهودي متأخرة ولم تظهر الابعد سقوط دولة يهوذا وترحيل اليهود الى بابل وقد دعمتها التوراة نفسها إذ جاء في سفر اشعيا:"כִּי–יֶלֶד יֻלַּד–לָנוּ, בֵּן נִתַּן–לָנוּ, וַתְּהִי הַמִּשְׂרָה, עַל–שִׁכְמוֹ; וַיִּקְרָא שְׁמוֹ פֶּלֶא יוֹעֵץ, אֵל גִּבּוֹר, אֲבִי–עַד, שַׂר–שָׁלוֹם.لم رحبة (לְמַרְבֵּה) הַמִּשְׂרָה וּלְשָׁלוֹם אֵין–קֵץ, עַל–כִּסֵּא דָוִד וְעַל–מַמְלַכְתּוֹ،לְהָכִין אֹתָהּ וּלְסַעֲדָהּ،בְּמִשְׁפָּט וּבִצְדָקָה; מֵעַתָּה, וְעַד–עוֹלָם, קִנְאַת יְהוָה צְבָאוֹת, תַּעֲשֶׂה–זֹּאת"؛"يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا ويكون الها قديرا وابا ابديا رئيس السلام، لنمو رياسته يجلس على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الان والى الابد غيرة رب الجنود تفعل هذا" (9:6–7)، وجاء في سفر دانيال ايضا بالتأكيد على انه من نسل داود:" הִנֵּה יָמִים בָּאִים נְאֻם –יְהוָה וַהֲקִמֹתִי לְדָוִד צֶמַח צַדִּיק וּמָלַךְ מֶלֶךְ וְהִשְׂכִּיל וְעָשָׂה מִשְׁפָּט וּצְדָקָה בָּאָרֶץ :בְּיָמָיו תִּוָּשַׁע יְהוּדָה וְיִשְׂרָאֵל יִשְׁכֹּן לָבֶטַח וְזֶה –שְׁמוֹ אֲשֶׁר – יִקְרָאוֹ יְהוָה צִדְקֵנוּ" ؛ ".... الهي أرسل ملاكه و سد افواه الاسود فلم تضرني لأني وجدت بريئا قدامه و قدامك أيضا ايها الملك لم افعل ذنبا، حينئذ فرح الملك به و امر بان يصعد دانيال من الجب فاصعد دانيال من الجب و لم يوجد فيه ضرر لانه امن بالهه" (23–6:22)، وبهذا فإن أصل فكرة المنقذ متجذرة عندهم عقائدياً ونفسيًا وان اختلفوا فيها ثم تطورت في الفكر وتبلورت في الخيال الديني والشعبي اليهودي.

خاتمة:

بعد إكمال بحثنا هذا توصلت الى مجموعة من المخرجات منها:–

1- ان فكرة المنقذ ليست فكرة وليدة اللحظة وانما هي امتداد انساني لأحقاب طويلة فهي ليست حكرا لحضارة بحد عينها، او لديانة معينة، وانما فكرة توارثتها البشرية عبر اجيال وتطور مفهومها تدريجيا مع تطور الازمنة، إذ نجد في كل الديانات تركيز على دور ذلك الموعود المنتظر وقد تهيأت له الارضية ومسببات القوة لظهوره.

2- فكرة المخلص او المنقذ وجدت نموها في الفكر الديني اليهودي قديماً إذ إن اليهود طيلة فترة الاضطهاد الشتات كانوا يطمعون بلم شملهم وتحقيق الوعد الالهي لهم لكونهم الشعب المختار فإخذت هذه الفكرة الولوج الى عقيدتهم فأخذ النبوات التوراتية صوب التحقق بمجيء المخلص في آخر الزمان والذي يمثل التعاليم والمباديء التوراتية ويلم شمل المشتتين ويحقق العدالة.

3- ركزت اسفار العهد القديم على ان المنقذ انما هو من نسل داود (عليه السلام) وانه سيتولى عملية القضاء على الشر ونشر الخير وسيعم في عصرة الخير ونبذ الشر والقضاء عليه .

4- تجذر فكرة المنقذ في كل الأديان فلا تخلو ديانة من الديانات تقريبا من فكرة المخلص وتتغير من كونها مبدأ متجسدا في رمز يستقطب طموح الناس وأحلامهم في الانعتاق والسعادة وبين كونها مسارا أو مسلكا تربويا وأخلاقيا يؤدي في النهاية إلى السعادة والرفاه.

5- سيحل على العالم قبيل ظهور الماشيح المنتظر الكثير من الكوارث والحروب وتعم الفوضى ويظهر الكثير من الأدعياء ممن يخدعون الناس ويقنعونهم بأنهم هم الماشيح وذلك يعود كما وضحت الى ان التوراة لم تحدد بشكل دقيق صفات او زمان ظهور المخلص مما سبب الالتباس للكثيرين .

References

Abid allah , odaa abid odaa.(bela),al-talmood wa atharah fe seyaghat al-shakhseyia al-yahoodia. Resalat magesteer kheer manshoraa. Jami ʿʿt alnajah al-watania.felestian.

Abid al-pakhi,muhammed foiad.(2008). Al-moajam al-mofahrist lilfadh al-quraan al-kareem.dar al-kutoob al-masriah. Alqahira.

Al-asaady, khadom jabeer. (bela). Al-monkhid al-a ʿ ʿdam, moasasat al-a ʿʿhd,khum.

Al-khatany, muhameed hamzaa ali.(2012). Mafhoom al-khalas fe al-deyanaa al-yahoodia.dar alkhotob al- ielmia. Beriut.

Alkhorashe , bakhir shareef. (2015).hayat al imam almonthader.(tahkhikh:mahde bakhir alkhorashe). Alnajaf.

Al-kitab al-mokhades. Al-ahd al-khadeem

Al-mousery,abid al-wahaab.(1999). Mawsoutt al-yahood we al-yawodeia we al-sehyounia. Dar al- sherooq. Alqahira.

Al-najaar, hussien faawzy,(bala), aarid al-meaad,dar al-maarif ,alqahira.

Al-quraan alkarem

Al-raghib al-asfahany. (2004). Mofradat alfadh al-quraan al-qarem.(t4). (tahkhikh: safwan adnan). Dar alkhalam.biruet.

Alsaid,khalid.(2005). Al-zaraadikshtia,dar khatawaat. Demashik.

Al-sawah, firas.(2010).mousoat tarikh al-adyaan. T2,manshorat alaa al-din.demashik.

Al-sharqawy,muhameed. (bela). Al-khanz al-marsood fi fadhayih al-talmood. Maktabat al-zahraa. Alqahira.

Altabrasy, abo ali alfadhil.(2006).magmaa albayaan.dar almortadha. Berout.

Al-zabedie, muhameed mourtadha.(2011), taag al-airoos men jawaheer al-khamoos. (tahkhikh: nawaaf al-jaraah). (moragaat: sameer shams). Dar sadeer.beruit.

Basheer,nabeeh.(bela). Al-khalas alyahoody fe al-turath alyahoody al-muqadas, majelat khadaya asrayelia. (63).

Bela- moaalif. (2007). Al-maseeh al-mokhales fe al-masadeer al-yahodiah we al-masehia. (tarjameet: Anees Al-ghandoor,al-nafidah). Alqahira.

Bristed,jems.(2011). Intesar al-hadhara tarikh al-sharq al-qadeem. (targemat: ahmed fakhry).almarkhaz al-khomee. Alqahira.

Deyourant, well.(bela). Khissat al-hadara. (targemat:zaki najeeb mahmud). Dar al-jeel.biruet.

Kheion, damnee.(2007). Madkhal ala albodhiah.(targemat: saad aldean kharfan). Bela.makhan.

Khidarah,alasaad ibin ali.(2011).alnadharia almahdawia. Alabhath al akhaedia.alnajaf.

Kuleer, john؛ hussien, kameel yosif,imaam؛ imaam abid al-fatah.(1995).al-fiker al-sharqi al-khadeem. Alaam al-marifaa.al-kuwiet.

Magmoat moalefin.(1964). Khamoos alkitab almokhades.(takhdeem: faleeb haty).almatbaa alingelia. Berout.

Magmoat moalefin.(2007).iran.

Muhamed, khalifa hassan ahmed.(1998). Tarekh al-deyana al-yahodea. Dar khiba.

Nooshy,Ibrahim.(1959). Derasaat fe tarikh masour fe ahid al-bataalimaa, makhtabaht al-angeloo al-masriah. Alqahira.

SALAL, ABID ALRAZAKH.(2002).ALMOSOUA ALARABIA ALMOYASARAH.DAR ALMANAHEG.

Salih, abid al-khadeer.(2006).al-akhaeed wa al-adyaan.dar al-maerifa.beriut.

Sheel,fouad muhameed.(1971).dawer masser fe takhween al-hadara. Al-hiaa al-masria al-amaa . Alqahira.

SOSA,AHMED.(2003). ABHATH FEE ALYAHODIA WE ALSEHYONIA. DAR AL AMAL.ALARDON.

Yousofi,gamshed. (2012). Alzeradeshtia. Dar alwissam alarabee.berout.